

الفضائل

الانتقال من السكنى في مكة خوفاً من تعظيم الذنوب

السؤال: ما الحكم فيمن يعيش في مكة ويريد أن ينتقل للسكن ويترك مكة؛ خوفاً من مضاعفة الذنوب والسيئات ولو كانت صغيرة؟

الجواب: لا شك أن السكن في مكة فيه فضل عظيم وفيه مضاعفة، قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: «صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه» [ابن ماجه: 1406]، فالمسجد الحرام الصلاة فيه بمائة ألف صلاة، ولا شك أن هذا فضل عظيم، ففرض واحد يعادل أكثر من خمسين سنة، فإذا حرص الإنسان على البقاء في مكة والسكن فيها من أجل هذه المضاعفة فإنه يحصل عليها ويثاب عليها، لكن إذا خشي من تعظيم السيئات إذا زولها واقتربها وغلب على ظنه أنه لا يملك نفسه عن السيئات، مع أنه محاسب عليها في مكة وفي غيرها، لكن في مكة أشد وأعظم، فقد ترك بعض الصحابة -رضي الله عنهم- سكنى مكة لهذه العلة؛ خوفاً من تعظيم السيئات، وليست مضاعفة، فالسيئة بسيئة واحدة لكنها في الأماكن الفاضلة وفي الأوقات الشريفة أعظم منها في الأماكن والأوقات العادية.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة السادسة عشرة بعد المائة 18/1/1434هـ